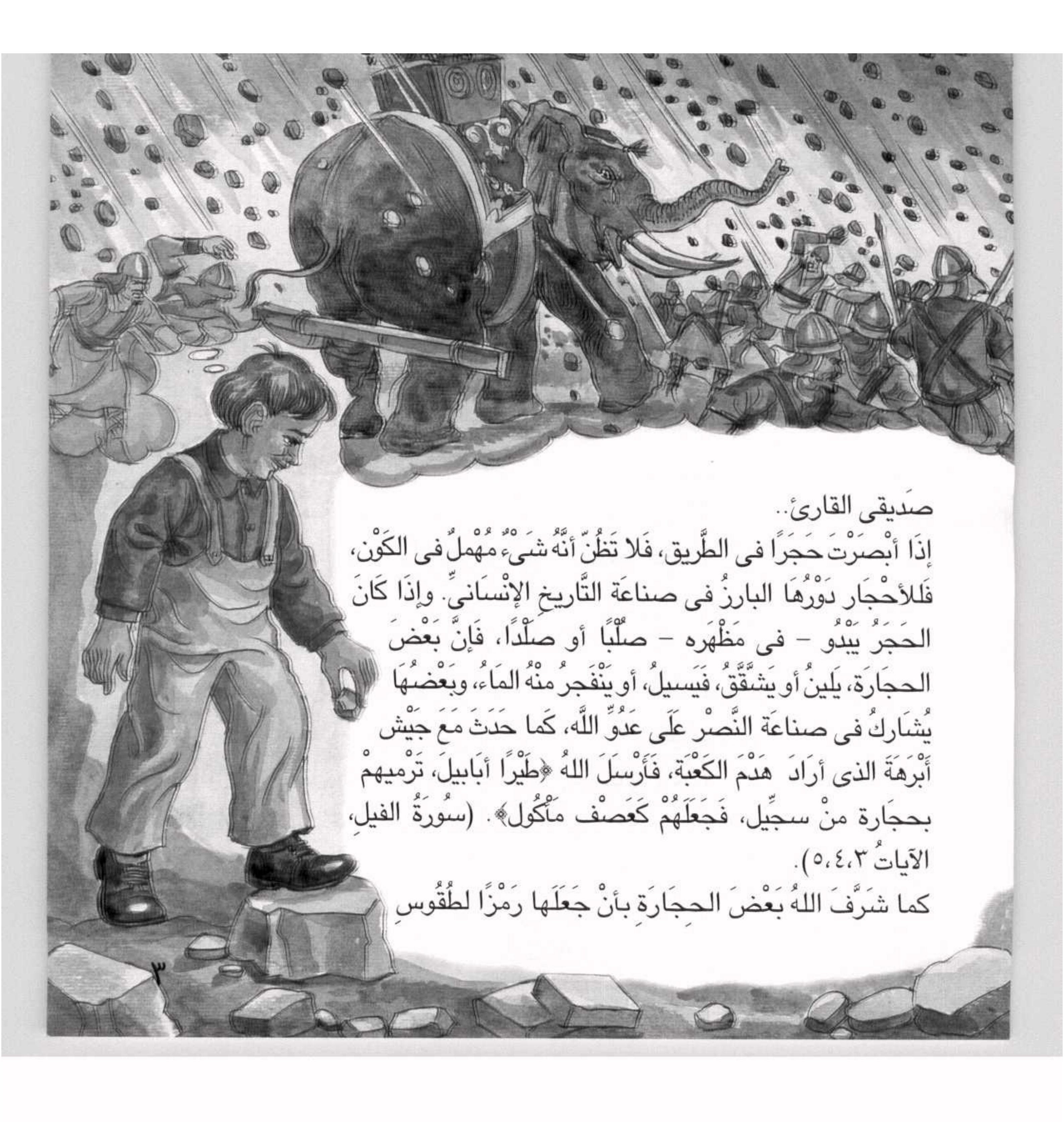
عَائِلَةِ الأَحْجَارِ



تأليف : أحمد فضل شبلول

رسوم : محمد قطب

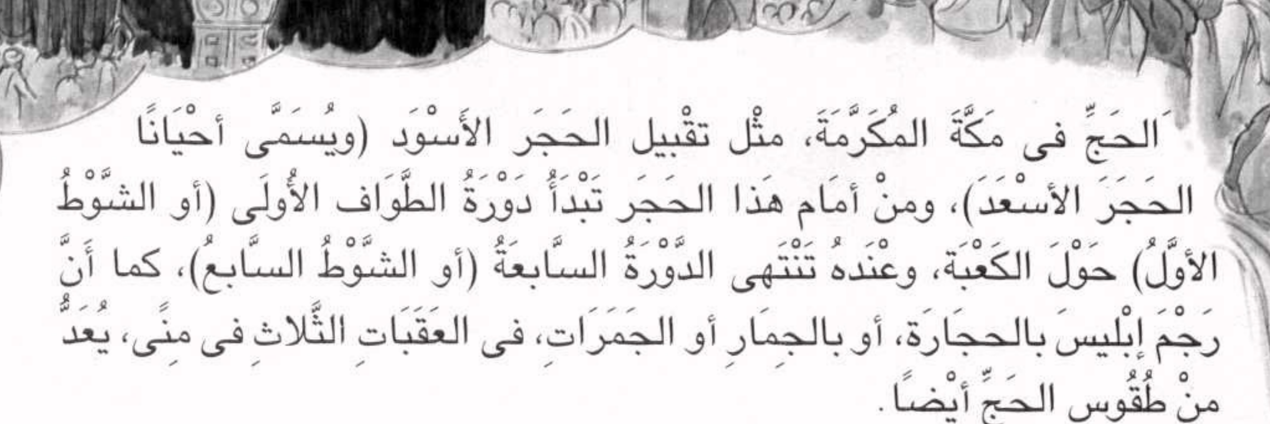

قطر الندى



صَديقى القارئ..

إذَا أبْصَرْتَ حَجَرًا فى الطَّريق، فَلا تَظُنّ أنَّهُ شَىْءٌ مُهْملٌ فى الكَوْن، فَللأحْجَار دَوْرُهَا البارزُ فى صناعَة التَّاريخ الإنْسَانىِّ. وإذَا كَانَ الحَجَرُ يَبْدُو - فى مَظْهَره - صُلْبًا أو صَلْدًا، فَإنَّ بَعْضَ الحجَارَة، يَلينُ أو يَشَّقَّقُ، فَيَسيلُ، أو يَنْفَجرُ منْهُ المَاءُ، وبَعْضُهَا يُشَارِكُ فى صناعَة النَّصْر عَلَى عَدُوِّ اللَّه، كَمَا حَدَثَ مَعَ جَيْش أَبْرَهَةَ الذى أرَادَ هَدْمَ الكَعْبَة، فَأَرْسَلَ اللهُ ﴿طَيْرًا أبَابيلَ، تَرْميهم بحجَارة منْ سجِّيل، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَأْكُول﴾. (سُورَةُ الفيل، الآياتُ ٣،٤،٥).

كما شَرَّفَ اللهُ بَعْضَ الحجَارَة بأنْ جَعلَها رَمْزًا لطُقُوس



الحَجِّ فى مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، مثْل تقْبيل الحَجَر الأَسْوَد (ويُسَمَّى أحْيَانًا الحَجَرَ الأسْعَدَ)، ومنْ أمَام هَذا الحَجَر تَبْدَأُ دَوْرَةُ الطَّوَاف الأُولَى (أو الشَّوْطُ الأوَّلُ) حَوْلَ الكَعْبَة، وعْنَدهُ تَنْتَهى الدَّوْرَةُ السَّابعَةُ (أو الشَّوْطُ السَّابعُ)، كما أَنَّ رَجْمَ إبْليسَ بالحجَارَة، أو بالجمَارِ أو الجَمَرَاتِ، فى العَقَبَاتِ الثَّلاث فى منًى، يُعَدُّ منْ طُقُوس الحَجِّ أيْضًا.

وإذَا صَادَفَ الحَجَرُ يَدَ نَحَّات عَظيم، لَحَوَّلَهُ هَذا النَّحَّاتُ إلى تَماثيلَ فى غَايَة الرَّوْعَة والإتْقَان، ولَعَلَّ المَعَابدَ والآثَارَ المصْريَّةَ الخَالدَةَ، تَدُلُّ عَلَى ذَلك، فَقَدْ حَوَّلَ المصْريُّونَ العُظَمَاءُ الحَجَرَ إلَى مَعَالمَ فَنِّيَّة وتَاريخيَّة خَالدَة مثْل المَسَلاَّت، والتَّمَاثيلَ، كَتَمَاثيل: رَمْسيس، وإخْناتُونَ، ونفرْتيتى وغَيْرها من التَّمَاثيل، ومثْل المَعَابد، كمَعَابد: الكَرْنَك وحَتْشبْسُوتَ والأقْصُر وإدْفُو، وأبى سُمْبُل، وغَيْرها من المَعَابد. ومَا بَالُنَا نَذْهَبُ بَعيدًا، وأمَامَنَا أَهَمُّ وأكْبَرُ أَثَر مَصْنُوع منَ الحَجَر فى تاريخِ البَشَريَّةِ، وهُوَ الأهْرَامُ الثَّلاثَةُ فِى الجيزَة: هَرَمُ خُوفُو، وخَفْرَع ومَنْقَرَع،





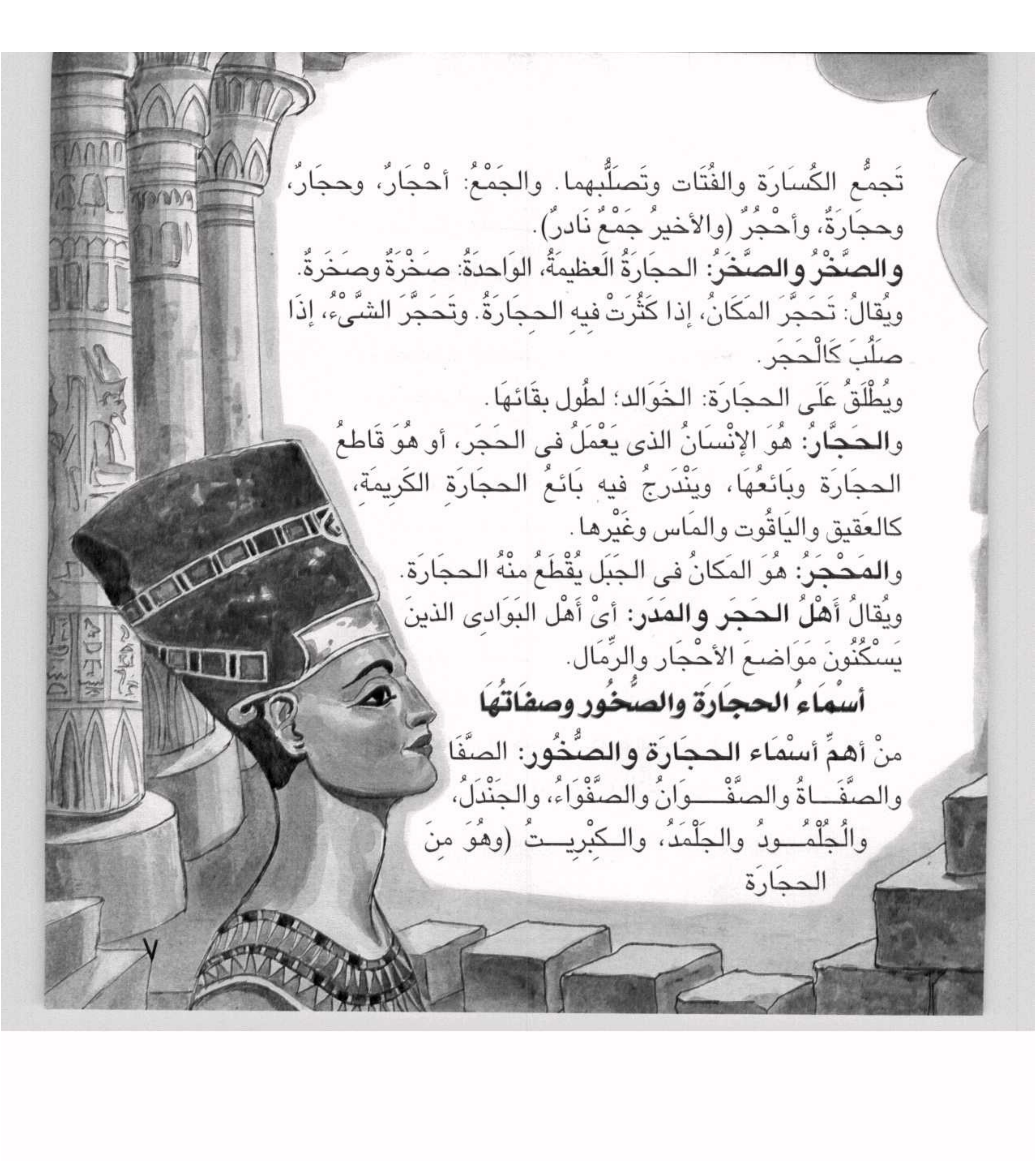
وأمَامَ هَذه الأهْرَام يَرْبضُ أبُوالهَوْل، وهُوَ أثَرٌ حَجَرِىٌّ عَظيمٌ أيْضًا.

وقَبْلَ أنْ نَتَحَدَّثَ عنْ فَائدَة الأحْجَار للإنْسَان، خلالَ مَسيرَته فى صُنْع حَضَارَته، نُقَدِّمُ بَعْضَ المَعْلُومَات عنْ مادَّة «الحَجَر» فى لُغَتنا العَرَبيَّة، وأهَمِّ أسْمَاء الحجَارَة والصُّخُور وصفَاتها، ثُمَّ نُلْقِى الضَّوْءَ عَلَى أنْوَاعِ بَعْضِ الأحْجَارِ، وأشْهَرِهَا فِى التَّارِيخِ الإنْسَانِىِّ.

●●●

الحَجَرُ فى اللُّغَة العَرَبيَّة

الحَجَرُ: مَا تَجَمَّدَ منَ الأرْضِ وصَلُبَ. ويُعْرَفُ الصَّغيرُ منْهُ بالحَصَاة، والعَظيمُ بالصَّخْرَة.
والحَجَرُ أيْضًا: كُتْلَةٌ جَامدَةٌ صُلْبَةٌ طَبيعيَّةٌ مُتَفَاوِتَةُ الأحْجَامِ منْ صنْف الصُّخُور.
وهُوَ أيْضًا ما تَكَسَّرَ من الصُّخُور والجبَال، أو هُوَ الصُّخُورُ الصُّلْبَةُ المُكَوَّنَةُ من



تَجمَّع الكُسَارَة والفُتَات وتَصلَّبهما. والجَمْعُ: أحْجَارٌ، وحجَارٌ، وحجَارَةٌ، وأحْجُرٌ (والأخير جَمْعٌ نادر).

والصَّخْرُ والصَّخَرُ: الحجَارَةُ العَظيمَةُ، الوَاحدَةُ: صَخْرَةٌ وصَخَرَةٌ. ويُقالُ: تَحَجَّرَ المَكَانُ، إذا كَثُرَتْ فيهِ الحِجَارَةُ. وتَحَجَّرَ الشَّىْءُ، إذا صَلُبَ كَالْحَجَر.

ويُطْلَقُ عَلَى الحجَارَة: الخَوَالد؛ لطُول بقَائها.

والحَجَّارُ: هُوَ الإنْسَانُ الذى يَعْمَلُ فى الحَجَر، أو هُوَ قَاطعُ الحجَارَة وبَائعُهَا، ويَنْدَرجُ فيه بَائعُ الحجَارَةِ الكَريمَةِ، كالعَقيق واليَاقُوت والمَاس وغَيْرها.

والمَحْجَرُ: هُوَ المكَانُ فى الجَبَل يُقْطَعُ منْهُ الحجَارَة.

ويُقالُ **أَهْلُ الحَجر والمَدَر**: أىْ أَهْل البَوَادِى الذين يَسْكُنُونَ مَوَاضعَ الأحْجَار والرِّمَال.

أسْمَاءُ الحجَارَة والصُّخُور وصفَاتُهَا

منْ أهمِّ **أسْمَاء الحجَارَة والصُّخُور**: الصَّفَا والصَّفَاةُ والصَّفْوَانُ والصَّفْوَاءُ، والجَنْدَلُ، والجُلْمُودُ والجَلْمَدُ، والكِبْرِيتُ (وهُوَ منَ الحجَارَة

التى يُوقَدُ بهَا) والجَمْرَةُ (وهُوَ الحَجَرُ الذى يُسْتَخْدَمُ فى الرَّجْم أثْنَاءَ مَنَاسك الحَجِّ)، والنُّصُبُ (وهُوَ حَجرٌ كانَ يُنْصَبُ، وتُصَبُّ عَلَيْه الدِّمَاءُ للأوْثَان، وقَدْ وَرَدَ ذكْرُهُ فى القُرْآنِ الكَريمِ) والأُثْفيَّةُ (وهىَ حجَارَةُ القِدْرِ) وغَيْرُهَا منَ الأسْمَاء.

أمَّا **صفَاتُ الصَّخْر والحَجَر الكَبير** فَمنْهَا: الرِّضَامُ أو الرَّضَمُ، وهى صُخُورٌ كَبيرَةٌ يُرْضَم بعْضُهَا فَوْقَ بَعْض فى الأبْنيَة. والوَقَائدُ، وهى الحجَارَةُ المَفْرُوشَةُ فى الطَّريق (مُفْرَدُهَا: الوَقيذَةُ). والرَّحَى وغَيْرُهَا. **ومنْ أهَمِّ الصَّخْرِ والحَجَرِ الصَّغيرِ:** الحَصَى والحَصْبَاءُ والنَّبَلُ.

وهناك **أسْمَاءٌ وصفَاتٌ أُخْرَى للْحَجَرِ والصَّخْر** منْ نَاحيَة تَحْديده واسْتدَارَته، ومنْ حَيْثُ صَلاَبَتُه مثْلُ الحَجَرِ الصَّلْد والصَّوَّان، ومن حَيْثُ رَخَاوَتُه أو هَشَاشَتُه وتَنَخُّرُه مثْلُ: الخَشْرَم والخَوْرَمَة والصَّلاَيَة والحَكَك، والنُّخْرُوب (لكَثْرَة الشُّقُوق فى الحَجَر)، وغَيْرُهَا، ومنْ حَيْثُ بَيَاضُهُ وتَلأْلُؤُهُ وإمْلاَسُهُ، مثْلُ:

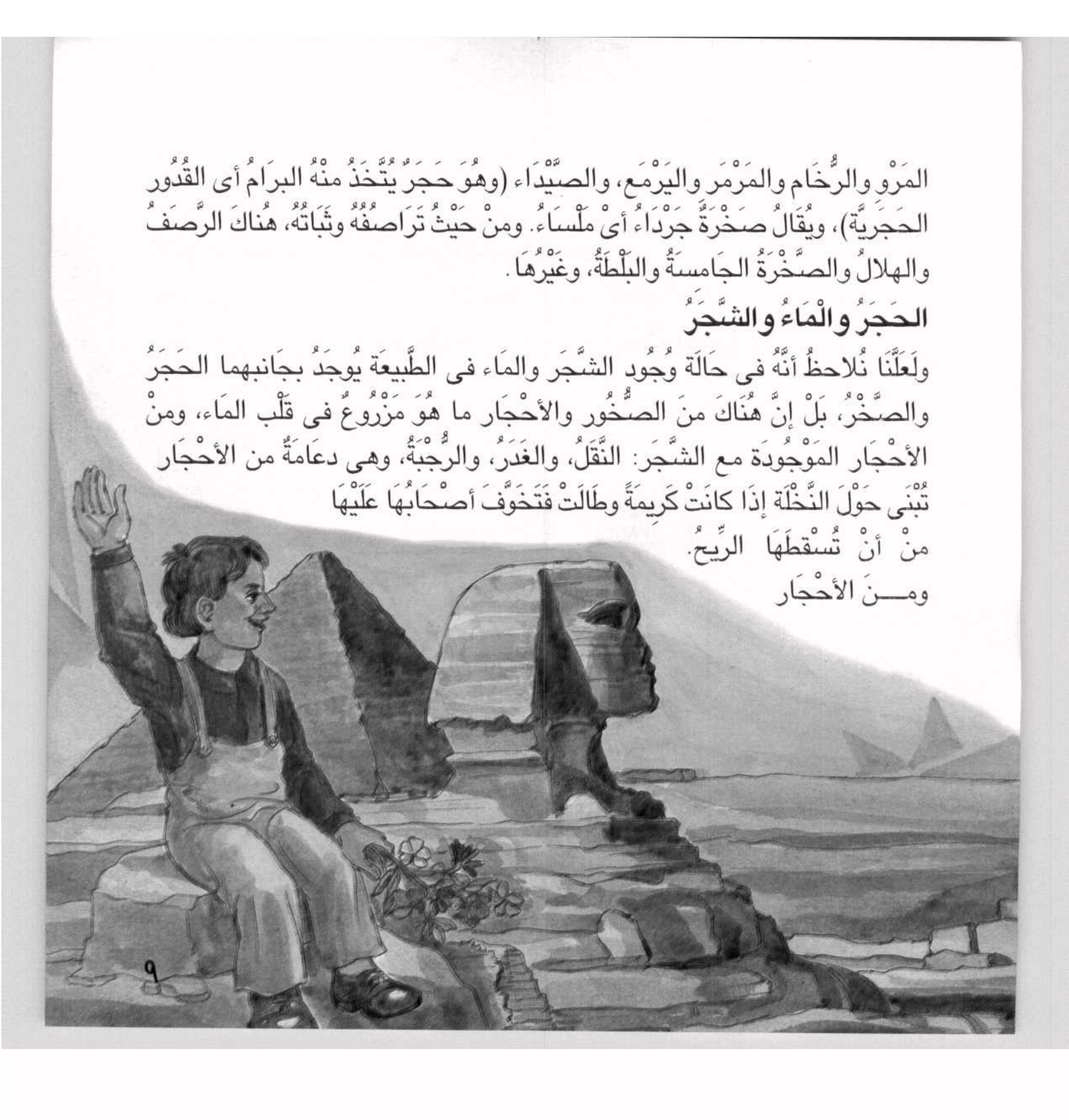


المَرْو والرُّخَام والمَرْمَر واليَرْمَع، والصَّيْدَاء (وهُوَ حَجَرٌ يُتَّخَذُ منْهُ البرَامُ أى القُدُور الحَجَرِيَّة)، ويُقَالُ صَخْرَةٌ جَرْدَاءُ أىْ مَلْسَاءُ. ومنْ حَيْثُ تَرَاصُفُهُ وثَبَاتُه، هُناكَ الرَّصَفُ والهلالُ والصَّخْرَةُ الجَامِسَةُ والبَلْطَةُ، وغَيْرُهَا.

الحَجَرُ والْمَاءُ والشَّجَرُ

ولَعَلَّنَا نُلاحظُ أنَّهُ فى حَالَة وُجُود الشَّجَر والمَاء فى الطَّبيعَة يُوجَدُ بجَانبهما الحَجَرُ والصَّخْرُ، بَلْ إنَّ هُنَاكَ منَ الصُّخُور والأحْجَار ما هُوَ مَزْرُوعٌ فى قَلْب المَاء، ومنْ الأحْجَار المَوْجُودَة مع الشَّجَر: النَّقَلُ، والغَدَرُ، والرُّجْبَةُ، وهى دعَامَةٌ من الأحْجَار تُبْنَى حَوْلَ النَّخْلَة إذَا كانَتْ كَرِيمَةً وطَالَتْ فَتَخَوَّفَ أصْحَابُهَا عَلَيْهَا منْ أنْ تُسْقطَهَا الرِّيحُ.

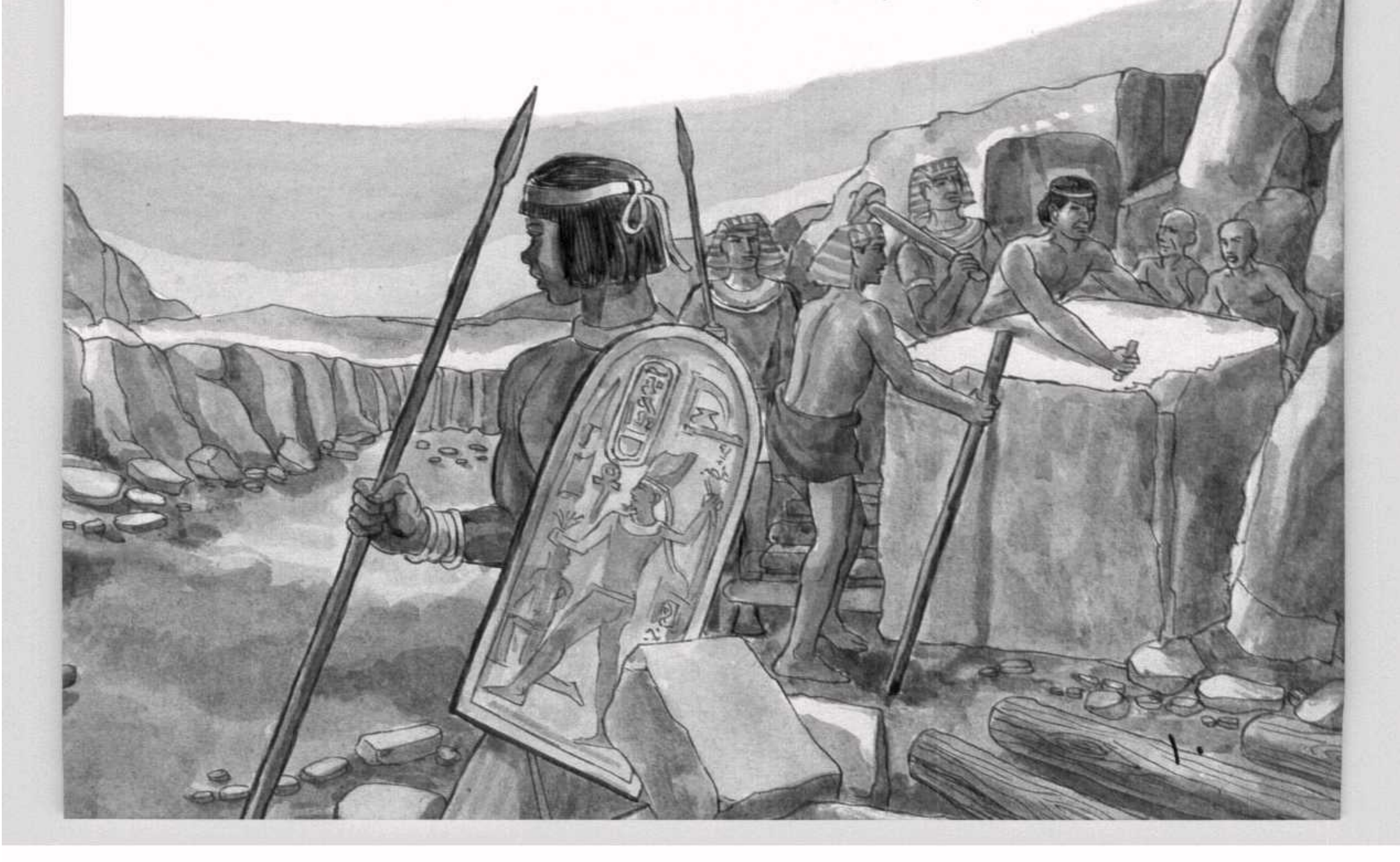
ومـــنَ الأحْجَار



المَزْرُوعَة فى المَاء: الأتَانُ والجَشَرُ والنُّفَّاخَةُ، ومن الأحْجَارِ التى تُوجَدُ حَوْلَ المَاءِ: الرَّصْرَاصةُ والمقْلةُ والحمَارةُ.

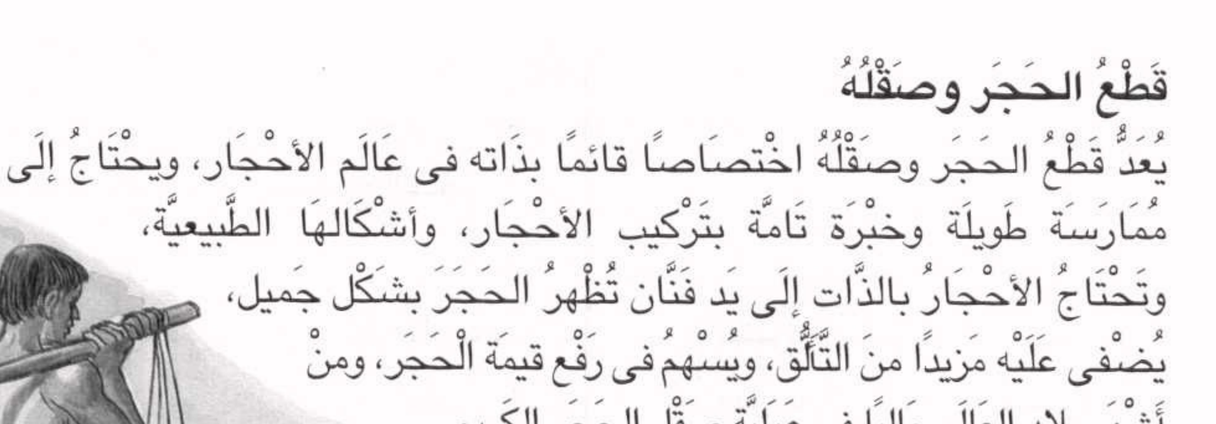
الأدَوَاتُ المُسْتَخْدَمَةُ فى كَسْر الأحْجَار ودَقِّهَا

أما الأدواتُ المُسْتَخْدَمَةُ لكَسْر الأحْجَار، ودَقِّها، فَمنْهَا الملْطَسُ أو الملْطَاسُ (وهُوَ آلَةٌ لكَسْر الحَجَر)، والخَنْزَرَةُ (وهىَ فَأْسٌ غَليظَةٌ لقَطْعِ الحِجَارَة) والمِسْحَنَةُ (لدَقِّ حجَارَةِ الذَّهَبِ).



قَطْعُ الحَجَر وصَقْلُهُ

يُعَدُّ قَطْعُ الحَجَر وصَقْلُهُ اخْتصَاصًا قائمًا بذَاته فى عَالَم الأحْجَار، ويحْتَاجُ إلَى مُمَارَسَة طَويلَة وخبْرَة تَامَّة بتَرْكيب الأحْجَار، وأشْكَالهَا الطَّبيعيَّة، وتَحْتَاجُ الأحْجَارُ بالذَّات إلَى يَد فَنَّان تُظْهرُ الحَجَرَ بشَكْل جَميل، يُضْفى عَلَيْه مَزيدًا منَ التَّألُّق، ويُسْهمُ فى رَفْع قيمَة الْحَجَر، ومنْ أَشْهَر بلاد العَالَم حَاليًا فى عَمَليَّة صَقْل الحَجَر الكَريم وشَطْفه: بلْچيكا وسويسْرَا.

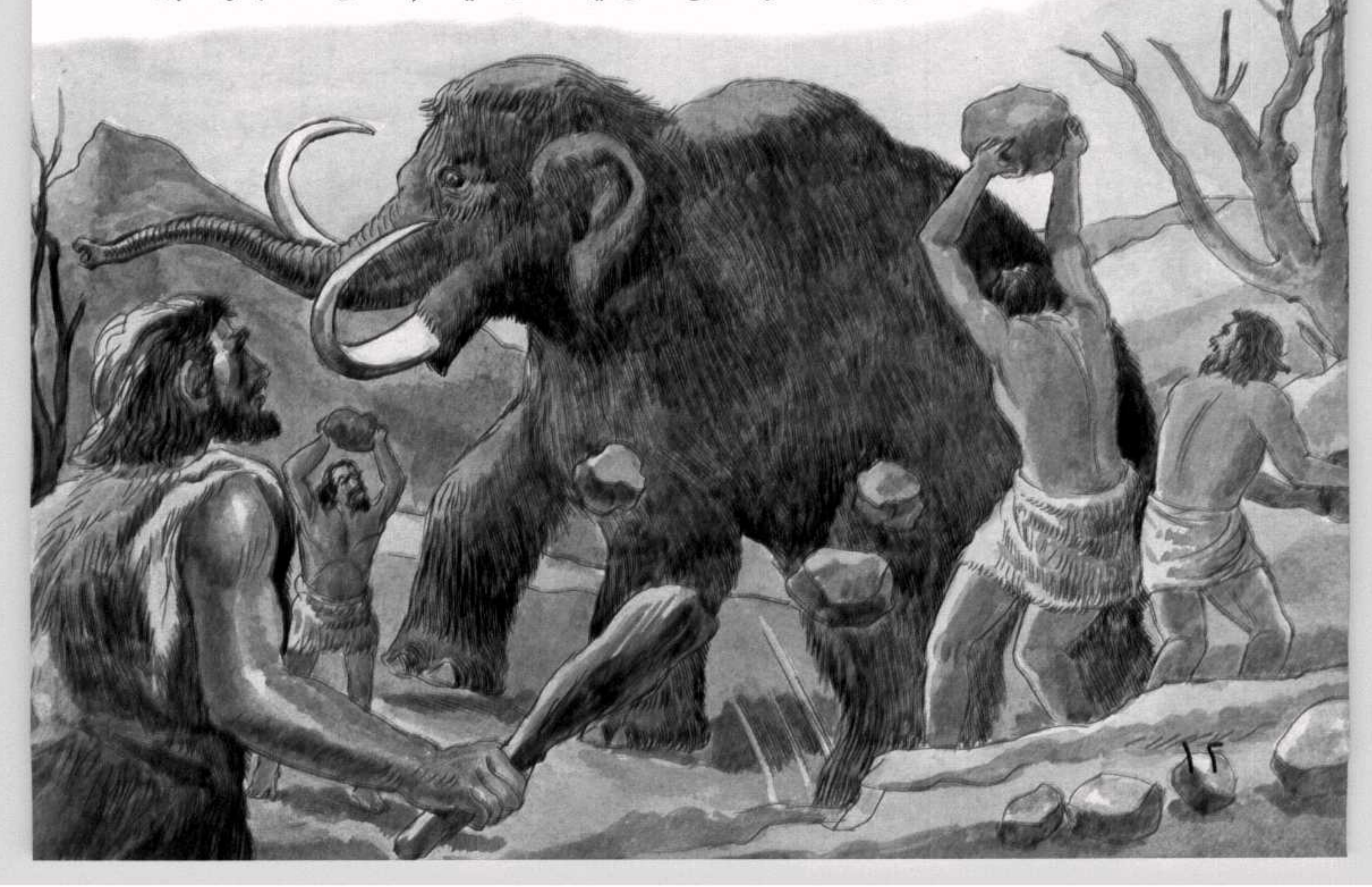


صَوْتُ الحجَر

ولِلْحَجَر صَوْتٌ خَاصٌّ إذا ضُرِبَ بحَجَر آخَرَ وسُمِعَ لَهُ صَوْتٌ، وهَذا الصَّوْتُ يُسَمَّى **الصَّخِيخُ**، فَيُقَالُ: صَخِيخُ الحَجَرِ.

العَصْرُ الحجَرِىُّ

ولَعَلَّنَا أصْدِقَائى، نَعْرِفُ أنَّ هُنَاكَ عَصْرًا منْ عُصُور البَشَرِيَّة، يُسَمَّى العَصْرَ الحَجَرِىَّ، وهُوَ العَصْرُ الذى كَانَ يَسْتَعْمِلُ فيه الإنْسَانُ الحجَارَةَ قَبْلَ



اكْتشَاف الحَديد. وهُوَ يُعَدُّ أقْدَمَ وأطْوَلَ فَتَرَات التَّاريخ الإنْسَانىِّ، حَيْثُ كانَ الإنْسَانُ يَسْكُنُ الكُهُوفَ والمَاوَى الصَّخْرِيَّة، ويَخْتَرِعُ الأدَوَات الحَجَرِيَّة، والأسْلحَةَ الصَّوَّانيَّة، وظَهَرَتْ فى ذَلكَ العَصْرِ صنَاعَاتٌ مثْلُ: الخَزَف، والنِّجَارَة، والنَّسيج، كَما ظَهَرَت الفَأْسُ اليَدَوِيَّةُ، والأَدَوَاتُ المَصْنُوعَةُ منَ الشَّظَايَا، كَما ظَهَرَ فِى ذَلكَ الزَّمَنِ فَنُّ النَّحْت والرَّسْم بالألْوَان.

فَنُّ نَحْت الصَّخْر والحَجَر

هُوَ فَنُّ إبْدَاع الأعْمَال الفَنِّيَّة ذَات الأبْعَاد الثَّلاثَة (الطُّول والعَرْض والعُمْق)، وذَلكَ عَنْ طَرِيق النَّقْش أو الْحَفْر أو الصَّبِّ أو التَّلْحيم. والْمَوَادُّ الْمُسْتَخْدَمَةُ فى النَّحْت كَثيرةٌ، منْ



أهَمِّهَا: الحجَارةُ، والخَشَبُ، والمَعَادنُ، والطِّينُ، والْعَاجُ. ومنْ أدوَاته: الإزْميلُ والمطْرَقَةُ والمثْقَابُ والمنْشَارُ وغَيْرُهَا. والنّحْتُ فَنُّ قديمٌ يعُودُ إلَى الْعَهْد الذى عَاشَ الإنْسَانُ خلالَهُ فى الكُهُوف، حَيْثُ صنَعَ تمَاثيلَ بدَائيَّةً للنِّسَاء ولبَعْض الحَيوانَات التى كانَ يَصْطَادُهَا. وقَدْ برَع قُدَمَاءُ المصْريِّينَ فى فَنِّ النَّحْت فأَبْدَعُوا منْ حَجَر الجرَانيت والحَجَر الجيرىِّ مَقَابرَ وتَمَاثيلَ للْفَرَاعنَة والنُّبلاء. ثُمَّ جاءَ اليُونَانُ فَأَخْرَجُوا منَ الرُّخَام تَمَاثيلَ لنسَاء ورجَال، وكَأنَّهُمْ يتَحَرَّكُونَ أو يَجْرُونَ أو يَرْمُونَ القُرْصَ فى رَشَاقَة بَالغَة. وقَدْ صنَعَ فَنَّانُهُم العَظيمُ «فيدْياس» تمْثَالاً لكبَير الآلهَة فى الأسَاطير اليُونَانيَّة «زيوس»، وقَدْ عَدَّهُ القُدَمَاءُ إحْدَى عَجَائب الدُّنْيَا السَّبْع. ومنَ المصْريِّينَ المُعَاصرينَ لَمَعَ اسْمُ الفَنَّان المَثَّال مَحْمُود مُخْتَار (١٨٩١ - ١٩٣٤)، ويُوجَدُ مُتْحفٌ فى القَاهرَة باسْمه (مُتْحَفُ مَحْمُود مُخْتَار)، ومنْ أَشْهَر أعْمَاله: تمْثَالُ نَهْضَة مصْرَ، وتمْثَالان للزَّعيم سَعْد زَغْلُول بالقَاهرَة والإسْكَنْدَريَّة. كما لَمَعَ أيْضًا اسْمُ الفنَّان جَمَال السجينى (١٩١٧ - ١٩٧٧) الذى صَنَعَ تمَاثيلَ تُسجِّلُ مَلامحَ فنَّانى مصْرَ ومُفَكِّريهَا.

أهمُّ أنْواعِ الأحْجَارِ

الأحْجَارُ الكَرِيمَةُ

تُعَدُّ الأحْجَارُ الكَرِيمَةُ منَ الأحْجَارِ المُمَيَّزَةِ التى تَحْظَى بِرَوْعَةِ الشَّكْلِ وجَاذبيَّةِ اللَّوْن والصَّلادَةِ أو الصَّلابَةِ العَاليَةِ، ممَّا يُعْلى منْ قيمَةِ الحَجَرِ الكَرِيمِ إلَى الدَّرَجَةِ التى تَجْعَلُهُ منَ الأحْجَارِ والمُجَوْهرَاتِ النَّفيسَةِ الثَّمينَةِ، ويُوجَدُ أكْثَرُ منْ مائة (١٠٠) نَوْع منَ الأحْجَارِ الكريمَةِ، تَخْتَلفُ تَبَعًا للوْنها الجذَّاب، ونُدْرتهَا وخَوَاصهَا الطَّبيعيَّة كالصَّلابَةِ والشَّفَافيَّةِ واللَّمَعَانِ وعَدَمِ التَّغَيُّرِ، فَضْلاً عَنْ خفَّتهَا وسهُولَة حَمْلهَا. وكُلُّ الأحْجَارِ الكَريمَةِ تَتَكَوَّنُ منْ أكْثَرَ منْ عُنْصرٍ، عَدَا الْمَاسِ الذى يَتَكَوَّنُ منْ عُنْصُرٍ وَاحدٍ هُوَ الكَرْبُونُ، لذَا فإنَّهُ منْ أَكْثَرِ الموَادِّ المعْرُوفَةِ فى الطَّبيعَةِ منْ حَيْثُ القَسَاوَةُ أو الصَّلابَةُ.

ومنْ أَشْهَرِ الأحْجَارِ الكَرِيمَةِ: المَرْمَرُ، والْمَاسُ أو الألْمَاسُ، واليَاقُوتُ، واللُّؤْلُؤُ، والْفَيْرُوزُ، والزُّمُرُّدُ، والزَّبَرْجَدُ، والْعَقيقُ، والْكريسْتَالُ (الزُّجَاجُ الصَّخْرى)، واللازَوَرْدُ، والْكَهْرَمَانُ، والسَّافيرُ، والزَّركون، والجَمَشْتُ، والْكُوارْتز، والتُّوبَازُ، وحَجَرُ القَمَرِ، والمَرْوِ، وغَيْرُهَا من الأحْجَارِ. وتَجْرى عَلَى بَعْضِ هَذه الأحْجَارِ عَمَليَّاتُ تَحْسينِ أَلْوَانها أو إخْفَاءِ عُيُوبها، أو رَفْعِ مُسْتَوَى جَوْدَتِها، لِتَزِيدَ منْ جَمَالهَا وقيمَتهَا الشِّرَائيَّة، ولضَمَانِ بَيْعهَا بكَمِّيَّاتٍ كَبيرَةٍ.

ويُقَالُ للذَّهَبِ والْفضَّة : الحَجَرَان.

ومنْ المُعْتَقَدَاتِ المُدَوَّنَة بالتَّوْراة، أنَّ لكُلِّ شَهْرٍ منْ شُهُورِ السَّنَة، حَجَرًا كَريمًا مُعيَّنًا،



وأنَّ لكُلِّ مَوْلُود فى ذَلكَ الشَّهْر حَجَرَهُ الذى يَرْتَبطُ بحَيَاته، الذى إذا اقْتَنَاهُ فَإنَّهُ يَجْلبُ لَهُ الثَّرْوَةَ والحَظَّ السَّعيدَ. وفيمَا يَلى الأشْهُرُ الميَلادَيَّةُ يُقَابِلُهَا الحَجَرُ الكَرِيمُ المُرْتَبِطُ بِهَا:

يَناير: الجَارنيت

فبْراير: الجَمَشْت

مارس: حَجَرُ الدَّم

أبْريل: الْمَاسُ

مايو: الزُّمُرُّدُ

يُونْيُو: اللُّؤْلُؤُ - حَجَرُ القَمَرِ

يُولْيُو: اليَاقُوتُ

أغُسْطس: السارد ونيكس

سبْتمبر: السَّافير

أكْتُوبر: المَرْو

نُوفَمْبر: تُوبَاز

ديسَمْبر: الفَيْرُوزُ.

الأحَجَارُ شبْهُ الكَريمَة

وهُنَاكَ أحْجَارٌ أقَلُّ قيمةً منَ الأحْجَار الكَريمَة، سُمِّيَت الأحْجَارَ شبْه الكَريمَة، أو الأحْجَارَ نَصْفَ الكريمَة، مثْلُ الحَجَر الدخنج، والعَقيق الأحْمَر، والعَقيق اللَّحْميِّ شبْه الشَّفَّاف، وهُوَ يَكْثُرُ فى ثُقُوب الصُّخُور، وحَجَر الجَزْعُ، والنفريت، والجاديت، وغَيْرها.

حَجَرُ الطِّبَاعَة: نَوْعٌ منَ الحَجَرِ الجِيرِىِّ، دَقيقُ الحُبَيْبَاتِ، كانَ يُسْتَعْمَلُ فى الكتَابَة والرَّسْم.

الحَجَرُ الجيرىّ: فى العَادَة أبْيَضُ اللَّوْن، ولَكنْ تُوجَدُ به شَوَائبُ تُضْفى عَلَيْه ألْوَانًا أُخْرَى، ومن استْعْمَالاته المُهمَّة، أنَّهُ مَصْدَرٌ للْجير، ويَدْخُلُ فى صُنْع الأسْمَنْت، ويُسْتَخْدَمُ كَحَجَر للْبنَاء كَما فى جبَل المُقَطَّم، وفى كَثير منْ بلْدَان الصَّعيد. ومنْ أصنْاف هَذا الحَجَر: الطَّباشيرُ والرُّخَامُ. ويُوجَدُ الحَجَرُ الجيرىُّ





فى مِصْرَ فى مَناطِقَ شَاسعَةٍ منْ صَحْرائهَا حَيْثُ يُسْتَغَلُّ فى صناعَة الأسْمَنْت فى حُلْوَانَ، وقَد اسْتُخْدِمَ الحَجَرُ الجيرىُّ فى بنَاء مَقْبَرَتَىْ سَقَّارةَ وزُوسَر.

حَجَرُ البنَاء: بالنَّظَر إلى البُيُوت والمَصَانع والشَّركَات والمَدَارس والجَامعَات والمَسَاجد والكَنَائس والسُّدُود، وكُلِّ الأبْنيَة حَوْلَنَا، نَجدُ أنَّهَا بُنيَتْ منَ الحَجَر. ويُشْتَرَطُ فى أحْجَار البنَاء ثَبَاتُ اللَّوْن، ومُقَاوَمَةُ التَّآكُل والْحَكِّ والْخَدْش والسَّحْق، وقلَّةُ قَابليَّة الامْتصَاص للْمَاء، وقلَّةُ التَّمَدُّد والانْكماش. وتُعَدُّ صَحَارى مصْرَ أكْبَرَ مَهْد لأحْجَار البِنَاء. ويُعَدُّ الصَّخْرُ الرُّسُوبىُّ، منْ أحْجَار البنَاء الشَّائعَة، لتَوافُره وقلَّة تَكَاليفه. كَمَا أنَّ هُنَاكَ الحَجَرَ الجيرىَّ، والحَجَرَ الرَّمْلىَّ، والصُّخُورَ النَّاريَّة كالْجرانيت والْبَازلْت، والصُّخُورَ المُتَحولِّةَ كالرُّخَام والْكُوارْتز، وكُلُّهَا تَصلُحُ للبنَاء.

حَجَر السرِّ: نَوْعٌ منَ الحَجَر الجيرىِّ، يَتَكوَّنُ منْ كُريَّات صَغيرَة منْ كربُونَات

الكَلْسيوم، لكُلٍّ منْهَا نَوَاةٌ، وحَوْلَ النَّوَاة أغْلفَةٌ ظَاهرَةٌ مُتَّحدَةُ الْمَرْكَز.

حَجَر الدَّم: حجَرٌ من العَقيق الأخْضَر، مُبَرْقَشٌ فيه نُقَطٌ من العَقيقِ الأحْمَر، ويُسْتَعْمَلُ فى صناعَةِ الجَوَاهِرِ. مَصْدَرُهُ الهنْدُ واسْكُتْلَنْدَا.



حَجَرُ السَّنِّ:

نَوْعٌ من الأحْجَار الطَّبيعيَّة أو الصِّنَاعيَّة، يُسْتَخْدَمُ مَادةً آكلَةً لسَنِّ أطْرَاف الأدَوَات القَاطعَة كالسكِّين والمقَصِّ، أو الحَديد الذى يُحَدَّدُ به، وهو يُسْتَخْدَمُ جَافًا أو مُبَلَّلاً بالمَاء أو الزَّيت، والنَّوْعُ الذى يُرَشُّ بالزَّيْت فى الْغَالب نَاعمُ المَلْمَس، دَقيقُ الْبِنْيَة، ويُسَمَّى حَجَرَ الصَّقْل أو مسَنَّ الزَّيت. ومنْ أنْوَاع حَجَر السَّنِّ أو حجَارَة المسَنّ: الخِضَمُّ، والمَاحِنُ، والخَنْبُوسُ وهُوَ حَجَرٌ قَدَّاحٌ.

حَجَرُ الطَّحْن: حَجَرٌ مَسَامىٌّ، خَشِنُ الأوْجُه، يُمْكنُ تَشْكيلُهُ واسْتعْمَالُه فى أغْرَاض طَحْن الغلال أو الأصْبَاغ، أو غَيْرها.

حَجَرُ القَمَر: حَجَرٌ ذو لَمَعَان لُؤْلُئِىٍّ، بسَبَب تَدَاخُل

الضَّوْء المُنْعكس عَلَى شوَائبَ دقيقة منْ مَعْدن الألْبَيت بدَاخله. وبرَغْم رَخَاوَته ووُضُوح تَشَقُّقه، فَهُوَ يُعْتَبَرُ من الأحْجَار الكَريمَة بسَبب هَذا اللَّمعَان اللُّؤْلُئيِّ. يُوجَدُ فى سيلان وبُورْمَا ومَدْغَشْقَر وسويسْرَا. ويُقَالُ إنَّ ماءَ هَذا الحَجَر يبْرئُ من الصَّرَع.

حَجَرُ الخَفَّاف: صَخْرٌ بُرْكانىٌّ زُجَاجىٌّ خَفيفٌ، تَمْلَؤُهُ الثُّقُوبُ النَّاتجَةُ عن احْتباس بَعْض فُقَّاعَات الغَازَات فى أثْنَاء تَصلُّبه من الطَّفْح البُرْكانىِّ. يَدْخُلُ فى كَثير منْ مُسْتَحْضَرَات الطِّلاءِ. يُوجَدُ فى جَزائر ليبارِى عَلَى شَوَاطئ إيطَاليا. يُعْرَفُ باسْم (الخرفش).

أحْجَارُ الأُذُن:

أحْجَارُ الأُذُن، لَيْسَتْ كَالأحْجَار المَعْرُوفَة أو الشَّائعَة، ولَكنَّهَا أحْجَارٌ دَقيقةٌ جداً، لا تُرَى إلاّ بالميكْروسكُوب الإلكْترُونىِّ المُجَسِّم، تُوجَدُ فى جسْم الإنْسَان، وبالتَّحْديد فى جُزْء من دهْليز الأُذُن الدَّاخليَّة، وتَتَراصُّ عَلَى وسَادَة خَاصَّة فى تلْكَ الأُذُن، ووَظيفَتُهَا - كَما يقُولُ العُلَماءُ - أنَّهَا تُساعد الإنْسَانَ عَلَى حفْظ تَوَازُنه. وحرَكَتُهَا تَتَأثَّرُ بحَرَكَة الرَّأْس، فَتَتَزَحْلَقُ حَسَبَ مَيْل الرَّأْس، وحَسَبَ شدَّة هَذا المَيْل، وهىَ تَنْقُلُ ما يَحْدُثُ حَوْلَنا من أَصْوَات وحَرَكَة، إلى خَلايَا الاسْتقْبَال بالْمُخ، الذى يَتَّخذُ القَرارَ المُنَاسبَ لطَبيعَة الإنْسَان صَاحب هَذا الْمُخِّ. وإذا حَدَثَ شَىْءٌ من الاخْتلال لهَذه الأحْجَار الَّتى زَوَّدَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى بهَا، لَفَقَدَ

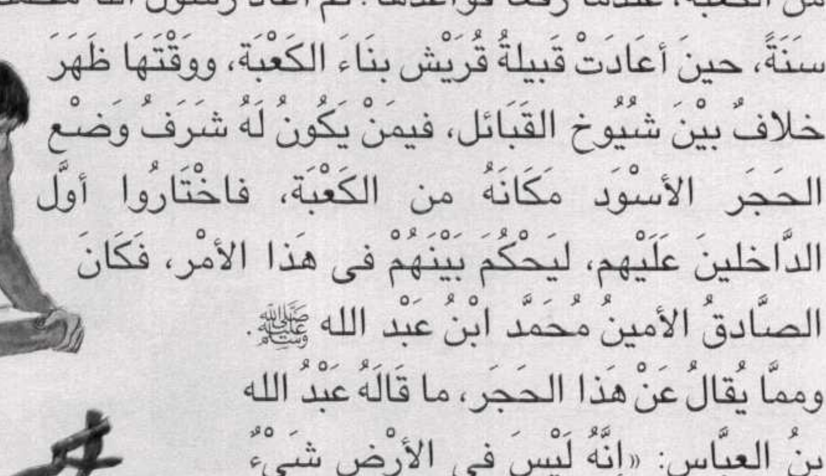
الإنْسَانُ تَوَازُنَهُ، وشَعَرَ بدُوَارٍ أو دوخَة، وقَدْ يَرَى الأشْيَاءَ أمَامَهُ تَتَراقَصُ، ممَّا يُؤَثِّرُ عَلَى بَقيَّةِ حَوَاسِّ الإنْسَانِ.

●●●

أحْجَارٌ شَهيرَةٌ

الحَجَرُ الأسْوَدُ

وَضَعَهُ نَبىُّ اللَّه إبْرَاهيم، وابْنُهُ إسْمَاعيلُ - عَلَيْهما السَّلامُ - فى الرُّكْن الشَّرْقىِّ من الكَعْبَة، عنْدَمَا رَفَعَا قَوَاعدَهَا. ثُمَّ أعَادَ رَسُولُ اللَّه مُحَمَّدٌ ﷺ وَضْعَهُ، وَعُمْرُهُ ٣٥ سَنَةً، حينَ أعَادَتْ قَبيلَةُ قُرَيْش بنَاءَ الكَعْبَة، ووَقْتَهَا ظَهَرَ خلافٌ بيْنَ شُيُوخ القَبَائل، فيمَنْ يَكُونُ لَهُ شَرَفُ وَضْع الحَجَر الأسْوَد مَكَانَهُ من الكَعْبَة، فاخْتَارُوا أوَّلَ الدَّاخلينَ عَلَيْهم، ليَحكُمَ بيْنَهُمْ فى هَذا الأمْر، فكَانَ الصَّادقُ الأمينُ مُحَمَّد ابْنُ عبْد الله ﷺ.



وممَّا يُقالُ عَنْ هَذا الحَجَر، ما قَالَهُ عَبْدُ الله بنُ العبَّاس: «إنَّهُ لَيْسَ فى الأرْض شَىْءٌ من الجَنَّة، إلاَّ الرُّكْنُ الأسْوَدُ والمَقَامُ، فإنَّهُمَا جَوْهَرَتَانِ منْ جوَاهر الجَنَّة». وما قَالَهُ عبدُالله بنْ عَمْرو بْن العَاص: «الرُّكْنُ

والمَقَامُ ياقُوتَتَان من يَوَاقيتِ الْجَنَّة، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا، ولَوْلا ذَلكَ لأضَاءا ما بينَ المَشْرق والمَغْرب».

وقيلَ إنَّ الحَجَرَ الأسْوَدَ هُوَ الذى أرادَهُ النَّبىُ ﷺ حينَ قَالَ: «إنِّى لأعْرفُ حَجَرًا أَشَدَّ بيَاضًا من اللَّبَن، فَسَوَّدَهُ اللَّهُ تعالَى بخَطَايَا بنى آدَمَ، ولَمْس المُشْركينَ إيَّاهُ».

ولَمْ يَزَلْ هَذا الحَجَرُ فى الجَاهليَّة والإسْلامِ مُحْتَرَمًا مُعَظَّمًا مُكَرَّمًا، يَتَبَرَّكُ النَّاسُ به ويُقَبِّلُونَهُ.

حَجَرُ رَشيد

منْ أحْجَار البازلْت، ويَحْملُ نصًّا مَكْتُوبًا بثَـلاث لُغَـات هـىَ: الهيرُوغْليفيَّة، والدِّيمُوطيقيَّة، واليُونانيَّة، والنَّصُّ عبَارَةُ عن شُكْر الكَهَنَة للْملَك بَطْلَيْمُوس الخَامس عَلَى عَطَايَاهُ التى قَدَّمَهَا للْمَعَابد، وقَدْ عَثَرَ عَلَى هَذا الحَجَر جُنُودُ نَابلْيُون بُونَابَرْت عَامَ ١٧٩٩ قَريبًا من قَلْعَة سَان جُولْيَان قُرْبَ رَشيد، وقَدْ حَاوَلَ كَثيرٌ منَ العُلَمَاء قراءَةَ النَّصِّ المَكْتُوب عَلَى الحَجَر،

كانَ من أَنْجَحهم العَالم شَمْبلْيُون. وقَد استَوْلَى البريطانيُّونَ عَلَى هَذا الحَجَرِ عَامَ ١٨٥١، وهُوَ مَوْجُودٌ الآنَ فى المُتْحَف البريطانىِّ.

حَجَرُ مُؤَاب: نُصُبٌ حَجَرىٌ قَديمٌ، عَلَيْه نُقُوشٌ يَرْجعُ تَاريخُهَا إلى عَام ٨٥٠ ق.م، أَقَامَهُ ميشَا مَلكُ مُؤَاب، بفلَسْطينَ، تَخْليدًا لذكْرَى أَحَد انْتصارَاته فى ثَوْرَته عَلَى الإسْرَائيليينَ. وقد تَحطَّمَ هَذا الحَجَرُ فيمَا بَعْدُ، ولَكنْ أمْكَنَ إصْلاحُ أجْزَاءٍ كَثيرةٍ منْهُ، ويُوجَدُ الآنَ فى مُتْحَفِ اللُّوفر ببَاريس.

قُبَّةُ الصَّخْرَة

بنَاءٌ حَجَرىٌّ مُثَمَّنُ الشَّكْل، أنْشَأهُ الخَليفَةُ الأُمَوىُّ عبدُالمَلك بنُ مَرْوَان فَوْقَ الصَّخْرَة المُقَدَّسَة فى بَيْت المَقْدس عامَ ٦٩١م. طُولُ ضلْعه حَوَالَىَّ ٢٠ مترًا، وارْتفاعُهُ حَوَالَىَّ ١٠ أمْتار، والقُبَّةُ تُعْتَبَرُ منْ أَغْنَى المَبَانى الإسْلاميَّة بزَخَارف الفُسَيْفسَاء التى تُزَيِّنُ كثيرًا منْ أجْزائها. وتَتَألَّفُ عَناصرُها الزُّخْرُفيَّةُ من الأشْجارِ والفَاكهَةِ والأوَانى ورُسُوم الأَهلَّة والنُّجُوم.

حَجَرُ الفَلاسفَة

حَجَرٌ (أو مَادَةٌ أو مُسْتَحْضَرٌ كيمْيائىٌّ) خَيَالىٌّ، اعْتَقَدَ أَصْحَابُ الكيمياء أنَّهُ قَادرٌ عَلَى تَحْويل المَعَادن الخَسيسَة إلَى ذَهَب أو فضَّة، ومنْ أجْل ذَلكَ أَوْقَفُوا جَانبًا كَبيرًا من نَشَاطهمْ عَلَى الْتمَاسه والْبَحْثِ عَنْهُ.

صَخْرَةُ سيزيف

منْ أشْهَر الأسَاطير الغَرْبيَّة التى اتَّخَذَتْ من الأحْجَار أو الصُّخُور قصةً أو رَمْزًا لَهَا: أُسْطُورَةُ سيزيف. وسيزيف هَذا خَالَفَ تَعْليمات الآلهَة فعَاقَبَتْهُ عقابًا أبديًا، بحَمْل صَخْرَة يَصْعَدُ بهَا إلَى قمَّة الجبَل، ليَضَعَها هُنَاكَ، ولكنْ ما إنْ يَصلُ سيزيف إلَى قمَّة الجَبَل، إلا وتَنْحَدرُ الصَّخْرَةُ، وتهْوى إلَى الأرْض، فيَهْبطُ ليَحْملَهَا من جَديد، ويَصْعَدُ بها مَرَّةً أُخْرَى، ويَتَكَرَّرُ هَذا المَشْهَدُ إلَى ما لا نهَايَة، كَنَوْعٍ منْ أَنْواعِ العِقابِ الأبَديِّ.

●●●

الأحْجَارُ فى القُرْآن الكريم

وَرَدَتْ لَفْظَةُ (الحَجَر) فى القُرْآن الكَريم مَرَّتَيْن، ولَفْظَةُ (الحجَارَة) عَشْرَ مَرَّات، منْها: ﴿وإذ استَسْقَى مُوسَى لقَوْمه، فَقُلْنَا اضْربْ بعَصَاكَ الحَجَرَ فانْفَجَرَتْ منْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلمَ كُلُّ أُنَاس مَشْرَبَهُمْ كُلُوا واشْرَبُوا منْ رزْق اللَّه ولا تَعْثَوْا فى الأرْض مُفْسدين﴾. (سُورَةُ البَقَرَة، الآيَةُ ٦٠).

ويُقالُ فى تَفْسير هَذه الآيَة الكَريمة، إنَّ نَبىَّ اللَّه مُوسَى كانَ مع قَوْمه فى التِّيه، يَحْملُ حَجَرًا مُرَبَّعًا منْ جبَل الطُّور، فَأمَرَهُ اللَّهُ بضَرْبه بعَصَاه، فانْفَجَرَتْ منْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، فى كُلِّ نَاحية ثلاثُ عُيُون، فَشرَبَ منْهَا قَوْمُهُ.

وفى سُورَة البَقَرَة، الآية ٢٤ يقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فاتَّقُوا النَّارَ التى وَقُودُها النَّاسُ والحجَارَةُ أُعدَّتْ للْكَافرينَ﴾،

وفى السُّورَة نَفْسها، الآية ٧٤، يقُولُ المَوْلَى عَزَّ وجَلَّ:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ منْ بَعْد ذَلك فَهىَ كالحجَارَة أو أَشَدُّ قَسْوَةً وإِنَّ منَ الحجَارَة لَمَا يَتَفَجَّرُ منْهُ الأنْهَارُ وإِنَّ منْها لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ منْهُ الماءُ وإِنَّ منْهَا لَمَا يَهْبطُ منْ خَشْيَة اللَّه ومَا اللَّهُ بغَافلٍ عمَّا تَعْمَلونَ﴾.

وفى سُورَة الأنْفَال، الآية ٣٢، يقُولُ عزَّ من قَائل:

﴿وإذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذا هُوَ الحَقَّ منْ عنْدكَ فَأمْطرْ عَلَيْنا حجَارَةً منَ السَّمَاءِ أو ائْتنا بعَذَابٍ أَليمٍ﴾.

وفى سُورَة هُود، الآية ٨٢، يقُولُ المَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ:

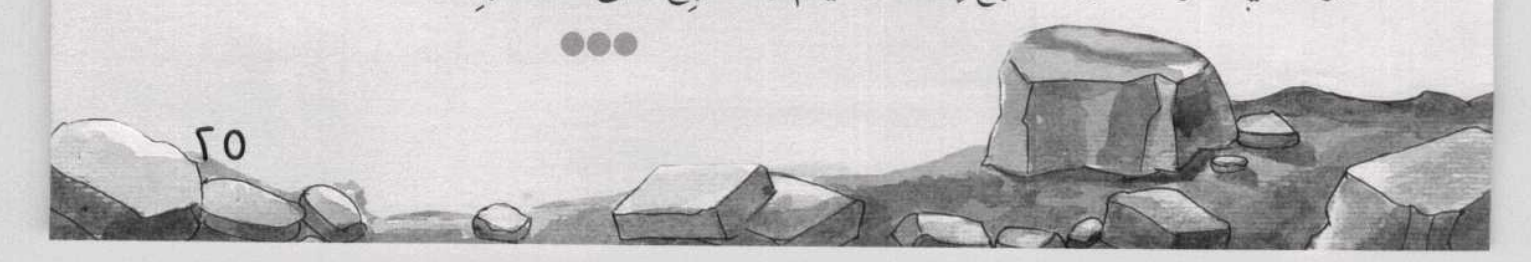
﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنا جَعَلْنَا عَاليَهَا سَافلَهَا وأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حجَارَةً منْ سجِّيل مَنْضُود﴾.

و«حجَارَةً منْ سجِّيل مَنْضُود»، أىْ حجَارةً مُتَتابعَةً مُلَوَّثَةً بالطِّين.

هَكَذا ورَدَتْ أَلْفَاظُ الحَجَر والحـــجَارَة فى بَعْض سُوَر القُرْآن الكَريم وآياته الكَريمة.

وهُنَاكَ أَلْفَاظُ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى أسْمَاء للحجَارَة، وَرَدَتْ بالقُرْآن الكَريم، نَذْكُرُ منْها «النُّصُب»، فى قَوْله تَعَالَى، فى سُورَة المَائدة، الآيَة ٣:

﴿والنَّطيحَةُ ومَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ومَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾.

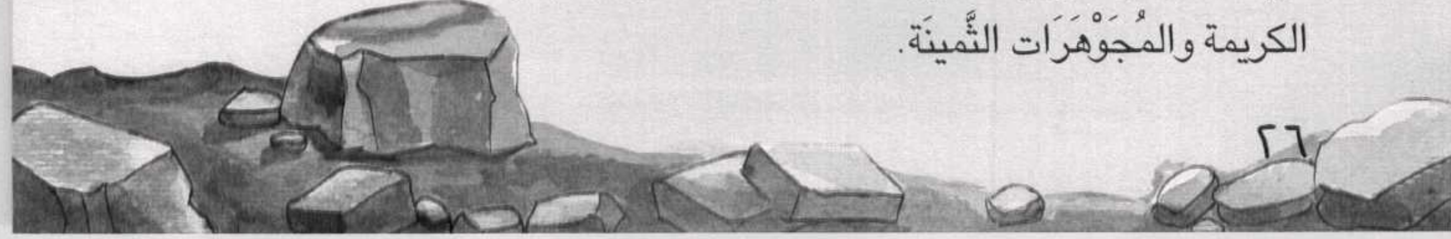


مَدَائِنُ صَالح أو مَدَائِنُ الحجَر

لاشَكَّ أَنَّنا - أصْدِقائى - سَمِعْنَا عن قَبيلة ثَمُود التى وَرَدَ ذِكْرُها فى القُرْآن الكَريم، وهُمْ قَوْمُ نَبىِّ اللَّه صَالح، وهُمْ منْ قُدَمَاء العَرَب الأغْنيَاء، وكَانُوا ذَا بَأْسٍ شَديد، يَبْنُونَ مَسَاكنَهُمْ وقُصُورهُمْ فى الصُّخُور والجِبَال، فَيُحسُّونَ بالأمَان منْ كُلِّ مَكْرُوه، ولكنَّهُمْ اغْتَرُّوا بأَنْفُسهم وبأَمْوَالهم وقُوَّتهم وبأْسهم، وأخَذَهُمْ الغُرورُ والفَسَادُ، فَأرْسَلَ اللهُ نَبيَّهُ صالحَ بنَ عُبَيْد، ليَهْديَهُمْ إلَى الطَّريق القَويم، ولكنَّهُمْ كَذَّبُوهُ، وتَمَادَوْا فى عَبَثهمْ وسُخْريَّتهم بالقيَم والمَبَادئ والأخْلاق، وعلَى الرَّغْم من تَحْذيره لَهُمْ ألاَّ يَعْقروُا أو يَرْبُطُوا ناقَةَ اللَّه التى خَرَجَتْ من الجبَال، إلاّ أَنَّهُمْ عقَروهَا، فَحَقَّ عَلَيْهم السُّخْطُ والعَذَابُ، فَخَسَفَ اللهُ بهمُ الأرْضَ، وسُمِّيَتْ مدينَتُهُمْ مَدينَةَ الحَجَر، أو مَدَائنَ صَالح، أو مَدينَةَ النَّاقَة، وتُوجَدُ أطْلالُ هَذه المَدَائن حَاليًا فى المَمْلَكَة العَرَبيَّة السَّعُوديَّة بالقُرْب منْ مَنْطقَة تُسَمَّى العُلا تَقَعُ شمَالَ المَدينَة المُنَوَّرَة.

المَغَاراتُ والكُهُوفُ الصَّخْريَّة

قَرَأْنَا أصْدقائى، حكايَةَ على بابا والأرْبعين حَرَامى، وعَرَفْنَا أنَّ الأرْبَعين حرامى كانوا يَخْتَبئُونَ فى إحْدَى المَغارات، ولَدَيْهم كَلمةُ سرٍّ تُفْتَحُ بها بَوَّابَةُ هَذه المَغَارَة وهىَ «افْتَحْ يا سمْسمْ» والتى عَرَفَهَا على بابا عنْ طريق الصُّدْفَة، فَدَخَلَ المَغَارَة فى غَيْبَة الحَرَامية، وَوَجَدَ كُنُوزَ الذَّهَب والفضَّة والأحْجَار الكريمة والمُجَوْهَرَات الثَّمينَة.



والتَّعْريفُ العلْميُّ للْمَغَارَة، أنَّها تَجْويفُ طَبيعيٌ، سَطْحيٌّ أو جَوْفيٌّ، في صَخْرَة أو جَبَل. والكُهُوفُ بَعْضُهَا سَاحليٌّ، وبَعْضُهَا داخليٌّ. فأمَّا الكُهُوفُ السَّاحليَّةُ فَتَنْشَأُ بفعل الأمْوَاج التى تَنْطَحُ المُنْحَدَرات الصَّخْريَّة الشَّاهقَة المُحَاذيَة للشَّاطئ. وأمَّا الكُهُوفُ الدَّاخليَّة فَتَنْشَأ بفعْل الميَاه الجَاريَة تَحْتَ سَطْح الأرْض. وهىَ تتكوَّنُ من الحَجَر الجيرىِّ عادَةً بسبَب قَابليَّته للانْحلال أو الذَّوَبَان. ومنْ سَقْف الكَهْف تَتَسَاقَطُ المياهُ بصفَة دائمَة، فَتَنْشَأُ «الهَوَابطُ» وهىَ الأعْمدَةُ الحَجَريَّةُ الجَميلَةُ التى نَرَاهَا مُتَدلِّيَةً من سُقُوف المَغَارات، كمَغَارَة «جعيتا» فى لبْنان مَثَلاً، وهىَ تَتَكَوَّنُ تراكُميًا عنْدَمَا تَتَسَاقَطُ الميَاهُ منْ سَقْف المَغَارَة فى بُطْء شَديد حتَّى إنَّها لَتَتَبَخَّرُ قَبْلَ أنْ تَصل إلَى الأرْض. أمَّا الصَّوَاعدُ، فَهىَ الأعْمدَةُ الحَجَريَّةُ الجَميلةُ التى نَرَاها نَابتَةً من أرض المَغَارَة، وهىَ تَتَكَوَّنُ تَرَاكُميًا أيضًا عنْدَما تَبْلُغُ المياهُ المُتَسَاقطَةُ أرْضَ المَغَارَة ثُمَّ تَتَبَخَّرُ.

●●●

رَمْىُ الحَجَر

شَاهَدْنا كثيرًا، أبْطَالَ انْتفَاضَة الحجَارة الفلَسْطينيَّة، وهُمْ يَرْمُون قُوَّات الاحْتلال الإسْرائيلىِّ بالحجَارَة، وهُنَاكَ عدَّةُ طُرُق لرَمْى الحَجَر، منْهَا: **الخَذْفُ**: وهُوَ أنْ يَأْخُذَ الرَّامى الحَصَاةَ بيْنَ سبَّابَتَيْه ثم يَعْتَمدُ باليَمين عَلَى اليَسَار، فَيَخْذفُ بهَا. والمخْذَفَةُ تُسَمِّيها العامَّةُ: المقْلاع، وهُو الذى يُجْعَلُ فيه الحَجرُ ويُقْذَفُ به. وهُناكَ الرَّجْم، والجَمْع: رُجُوم. ويُقالُ: رَجَمهُ يَرجمهُ رَجْمًا، فهو مَرْجُومٌ ورَجيمٌ. ومنْهَا

: الشَّيْطَانُ الرَّجيمُ.

ومنْ أدوَات رَمْى الحَجَر: **المَنْجَنيق** أو **المنْجَنيق** وهُوَ آلَةٌ قَديمَةٌ منْ آلاتِ الحصَارِ، كانَتْ تُرْمَى به حجَارَةٌ ثَقيلةٌ عَلَى الأسْوَار، فَتَهْدمُهَا.

الحَجَرُ فى الأقْوَال والأمْثَال

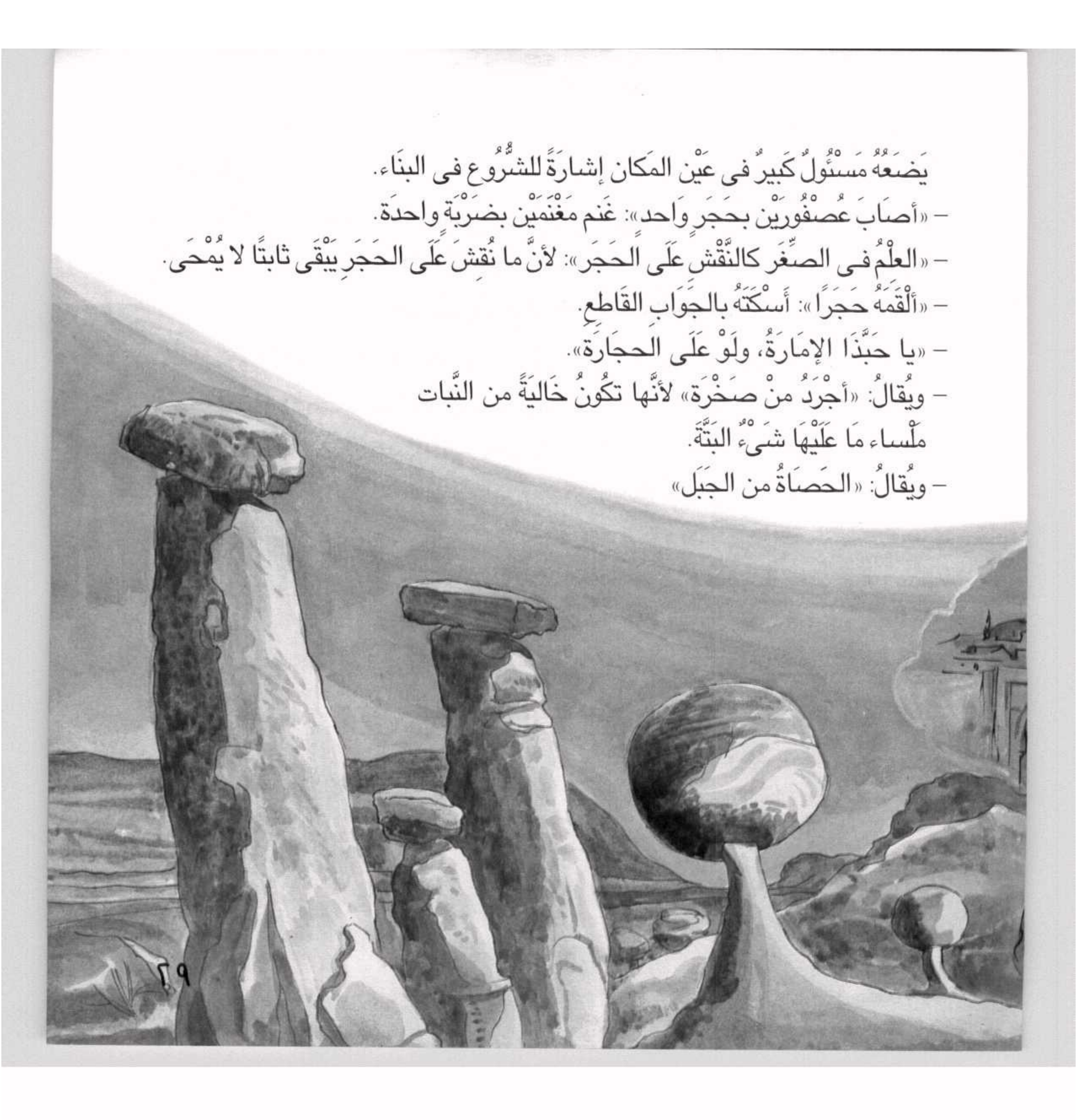
من الأَقْوال والأمْثَال الشَّائعَة التى يُسْتَخْدَمُ فيها لفْظُ الحَجَر:

- «حَجَرُ الزَّاويَة»: الرُّكْنُ الأسَاسىُّ فى عَمَل مَا.
- «وَضَعَ حَجَرَ الأسَاس للبنَاء»: أوَّلُ حَصَاة، أو قَالَبٍ حَجَرىٍّ،



يَضَعُهُ مَسْئُولٌ كَبيرٌ فى عَيْن المَكان إشارَةً للشُّرُوع فى البنَاء.

- «أصَابَ عُصْفُورَيْن بحَجَرٍ وَاحد»: غَنم مَغْنَمَيْن بضَرْبَةٍ واحدَة.
- «العِلْمُ فى الصِّغَر كالنَّقْش عَلَى الحَجَر»: لأنَّ ما نُقِشَ عَلَى الحَجَرِ يَبْقَى ثابتًا لا يُمْحَى.
- «أَلْقَمَهُ حَجَرًا»: أَسْكَتَهُ بالجَوَاب القَاطِعِ.
- «يا حَبَّذَا الإمَارَةُ، ولَوْ عَلَى الحجَارَة».
- ويُقالُ: «أجْرَدُ منْ صَخْرَة» لأنَّها تكُونُ خَاليَةً من النَّبات مَلْساء مَا عَلَيْهَا شَىْءٌ البَتَّةَ.
- ويُقالُ: «الحَصَاةُ من الجَبَل»



وهُو مَثَلٌ يُضْرَبُ للذى يَميلُ إلى شَكْله، مثل: «الطُّيُور على أشْكَالها تَقَعُ».

«يَصيرُ الحَجَرُ قَذيفةً، يَصيرُ الحَجَرُ طَائرَةً، ويَصيرُ الحَجَرُ قُنْبُلَةً». من الأَقْوَال التى انْتَشَرَتْ فى أعْقَاب الانْتفَاضَة الفلَسْطينيَّة.

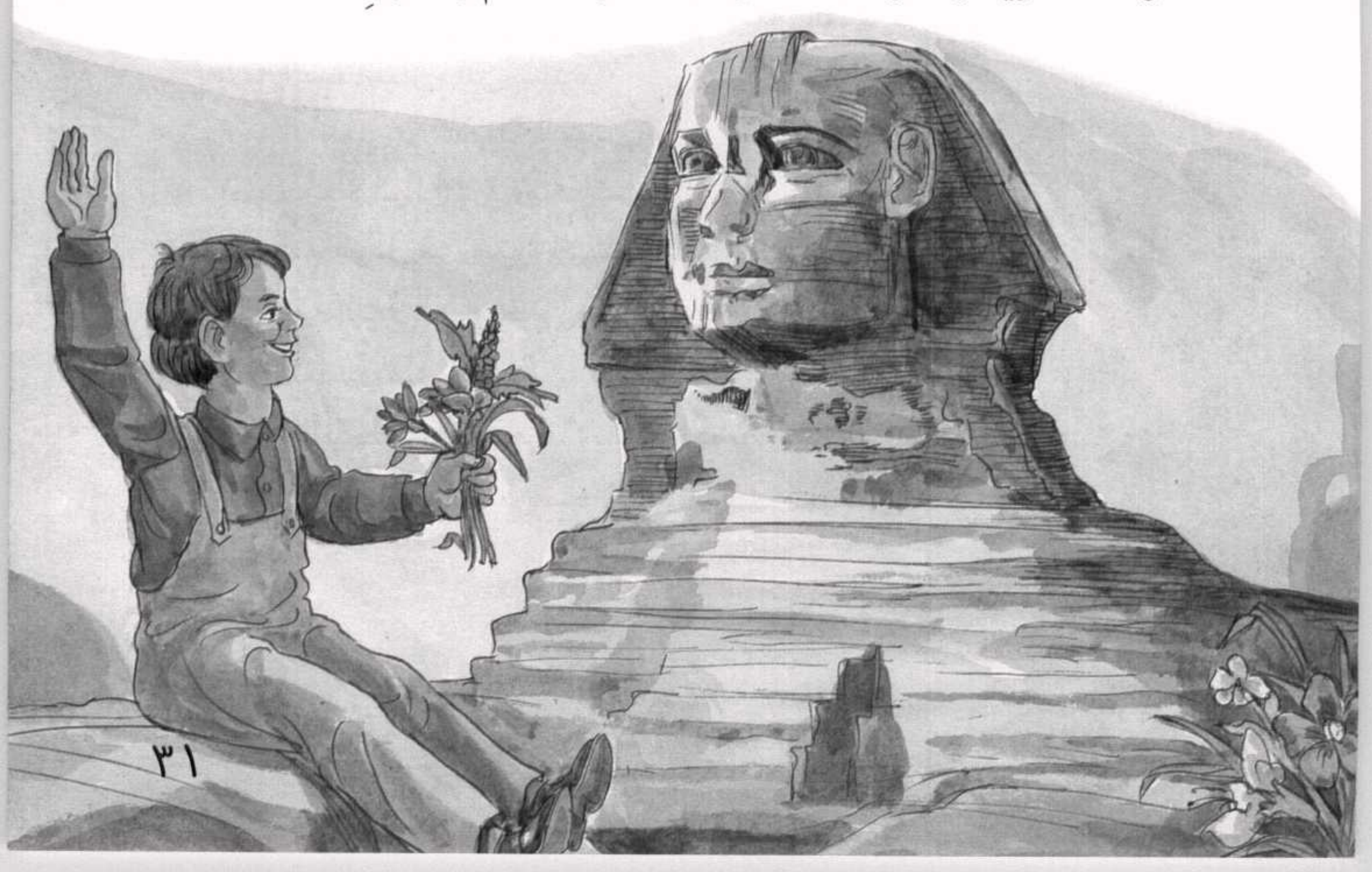
أحْجَارٌ فى تيجَان المُلُوك والمَلَكَات

مُنْذُ القدَم والإنْسَانُ يَتَطَلَّعُ إلَى الاحْتفَاظ والتَّزَيُّن والمُبَاهَاة بمَا لَدَيْه منْ كُنُوز، ولُنْدَرة بعْض الأحْجَار الكَريمَة وجَمَالها، فَقَد احْتَفَظَ بهَا المُلُوكُ والأُمَرَاءُ والأَثْريَاءُ، كما وَجَدَت النِّسَاءُ فى أَلْوان الأحْجَار الكَريمَة والمُجَوْهَرَات وَسيلَةً لإبْراز جَمَالهنَّ، ويَذْكُرُ لنا التَّاريخُ من المَلَكَات اللاَّئى احْتَفَظْنَ بمَجْمُوعَات نَادرَة منَ الأحْجَار والمُجَوْهَرَات القَيِّمَة: بلْقيس مَلَكَةُ سَبَأ، وزَنُوبْيَا مَلَكَةُ تَدْمُر، وكليوبَاتْرَا مَلَكَةُ مصْرَ، وإليزابيث مَلَكَةُ إنْجلترَا. بالإضَافَة إلى ذَلك هُنَاك مَجْمُوعَاتُ المُجَوْهَرات المَلَكيَّة الإيرانيَّة، ومَجْمُوعَةُ الأَلْمَاس الوافرَة فى مُجَوْهَرات رُوسْيَا القَديمَة (القَيْصَريَّة)، ومُجَوْهَرات سَلاطـين الـدَّوْلَة العُثْمَانيَّة فى إسْطَنْبُول (تُرْكـيَا)، ومُجَوْهَرَات التَّاج البريطانىِّ، فَضْلاً عَنْ مَجْمُوعَاتٍ مُتَنَاثرَة بينَ المَتَاحف العَالَميَّة المُخْتَلفَة.



عَميدُ عَائلَة الأحْجَار

ولَعلَّنَا فى النِّهَايَة نَسْتَطيعُ أنْ نُطْلق لَقَبَ : عَميد عَائلَة الأحْجَار علَى تمْثَال أبى الهَوْل، ذَلكَ التِّمْثَالُ العمْلاق (ارْتفاع ٦٦ قَدَمًا، طول ٢٤٠ قدمًا، الأُذُنُ ٤ أقْدَام و ٦ بُوصَات، الأنْفُ ٥ أقْدَام و٧ بُوصَات، الفَمُ ٧ أقْدَام و٧ بُوصَات، العَرْضُ الكُلِّىّ للْوَجْه ١٣ قَدَمًا و٨ بُوصَات) الذى يَرْبضُ فى مَكَانه مُنْذُ آلاف السِّنين (مُنْذُ عَام ٢٩٠٠ ق.م) حَارسًا للصَّحْراء المصْريَّة، وقَاهرًا للأعْدَاء، ومَانحًا القُوَّةَ للحُكَّام والأُمرَاء.



أهم المصادر والمراجع:

١ - القرآن الكريم.
٢ - لسان العرب، ابن منظور.
٣ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٤ - المخصص، ابن سيده.
٥ - الموسوعة العربية الميسرة.
٦ - معجم البلدان، ياقوت الحموى.
٧ - أبو الهول فى ضوء الاكتشافات الحديثة، سليم حسن.
٨ - فقه اللغة، أبو منصور الثعالبى.
٩ - المنجد فى اللغة والأعلام.
١٠ - التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكرى.
١١ - أعداد مختلفة من مجلات: الدوحة، الفيصل، العربى، القافلة.

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٦٥٥٦